يوتوبيا

سلاسل الذهب (7)

يوتوبيا (سلاسل الذهب 7)

محمد نزير الحمصي (شاعر سوري)

الطبعة العربية الأولى 2022.

© حقوق الطبع محفوظة بموجب عقد 2022.

الآن ناشرون وموزعون

المدير العام: د. باسم الزعبي

الأردن، عمّان، شارع الملكة رانيا، مجمع المفلح التجاري (87)، ط1. هاتف: 65620722.797162720(962+)
alaan.publish@gmail.com
alaanpublishers.com

تصميم الغلاف: بسام حمدان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

ISBN:978-9923-13-492-4

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2022 /3 /1537)

813.03

الحمصي، محمد نزير الحمصي

يوتوبيا/ محمد نزير الحمصي. عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2022

(60) ص

ر. إ: 1537/ 3/ 2022

الواصفات: الشعر العربي/ / الأدب العربي/ / العصر الحديث /

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

محمد نزير الحمصي

يوتوبيا

سلاسل الذهب (7)

شعر

احمِ عشيرتكَ (قانونُ الذّئاب)

كنْ قويًّا
تنتصرْ
كنْ كغدقٍ
منهمرْ
كنْ شجاعًا
قادرًا
كنْ جسورًا
ماهرًا
وتعلّمْ من كبارٍ
وتواضعْ للصغارِ
نادِ دومًا
نادِ حبًّا
بغَدٍ حلوٍ جديدْ
إنّما الخيرُ أكيدْ
كنْ
مع الأصحاب فذًّا

ماجدًا في الحزنِ
حينَ يزيدْ
تمتّعْ بأناةِ
راشفًا
عذبَ الفراتِ
جدّدِ الحلمَ
العنيدْ
إنّما الفوزُ أكيدْ
كنْ قويًّا
تنتصرْ
كنْ كغدقٍ
منهمرْ
كنْ متينًا كالجبالْ
كنْ جسورًا
في القتالِ
احمِ
أحلامَ العشيرةْ
سوفَ تغدو

مثلَ أقمارٍ منيرةْ
اكشفِ المجهولَ
لا تُخفي الفضولْ
حطّمِ الأعداءَ
وانعمْ بالولاءِ
في الدّنى
لا تتراجعْ للوراءِ
كنْ شديدًا
مثل ذئبٍ
كنْ عنيدْ
إنّما النّصرُ أكيدْ

الجّارُ للجارِ

ولستُ بفاضحِ
سِرًّا لجاري
إذا ما راحَ يَسرقُ
من جراري
أَبتْ نفسي سوى
العليا مقامًا
وكم مِن سائرٍ
في الخلقِ عارِ!
ولا يُنبيكَ عن
أخلاقِ قومٍ
سِوى أفعالهم
عِند الشِّجارِ
جزى اللهُ
النوائبَ كُلَّ خيرٍ
عرفتُ بها الكِرامَ
مِن الصغارِ

أنا الجارُ الذي
في الخيرِ ساعِ
ولا الجارُ الذي
في الشَّرِ جارِ
أغضُّ الطّرفَ
عن زَلَلِ وعيبٍ
وسترُ العيبِ
من شيم الكبارِ
وإنْ أخطأتُ
يومًا في أداءٍ
أقدِّمُ حينها
كلَّ اعتذاري

وصايا الحمصي العشرْ

احذر ثلاثًا يا بنيَّ
لكي تظلْ
حرًّا كريمًا في الحياةِ
بلا خجلْ
الشّركُ بالله العظيمِ
كبيرةٌ
ما أظلمَ الأفعى
كما قالَ المثلْ!
تعفيرُ خدِّكَ ذلّةٌ،
منها ارتعشْ
ثوبُ الذّليلِ
معفّرٌ مهما غُسِلْ
ومع النّساءِ حذارِ لا،
لا تنخدعْ
كيدُ النّساءِ يضرُّ
لو يومًا حصلْ

واعلمْ ثلاثًا يا بُنيَّ
اعملْ بها
كلُّ امرئٍ أعداؤه
ما قد جَهِلْ
اعملْ بصمتٍ واجتهادٍ
إنّها
خيرُ النَّتائجِ
وحدَها إنْ لم تقلْ
اللهُ يجزي المرءَ
حسنَ صَنيعِهِ
خيرُ الثّوابِ يدومُ
من خيرِ العملْ
صاحبْ خليلَ الحُسنِ
تعلُ مكانةً
فمن الـخليلِ السّوءِ
لا يُرجى الأملْ
الليلُ يحملُ
في ثناياهُ الأسى

سَهمُ الليالي
جرحُهُ لا يندملْ
جِدٌّ وجِدٌّ لن ترى
إلّا العلا
إنّ الجزاءَ العدلَ
من جنسِ العملْ
حملُ الأمانةِ
ديننا أوصى بهِ
ردُّ الأمانةِ واجبٌ
مهما حصلْ
لا تنسَ ذكرَ اللهِ
معتصمًا بهِ
إنَّ السعيدَ
هو الشّكورُ بلا خَطَلْ
وكلامُ زورٍ
إنْ دُعيتَ فلا تقلْ
ندٌم عظيمٌ واجبٌ
دفعُ البدلْ

اعلم بأنّ الصّبرَ
مفتاحُ الهدى
العيشُ يأسٌ كلُّهُ
لولا الأملْ
ذقْ في الحياةِ
مرارةً وقساوةً
من يخشَ لسعَ النّحل
لا يجنِ العسلْ
خذِ الوصايا
صِرْنَ عشرًا كلّها
صنْها بقلبِكَ
إن تولّاني الأجلْ

تالا 10

أزرقُ أحمرُ أصفرُ أخضرُ
أكياسٌ من كلِّ الألوانْ
فيها لعبٌ، فيها هدايا
فيها اللؤلؤُ والمرجانْ
زهراتُ الصّفِّ ستحملُها
والزينةُ تحملُها الجدرانْ
تسعُ شموعِ نطفئُها
في عيدِكِ يا عودَ الرّمانْ
تالا قد كبرَتْ سنةً
وازدادَتْ حُسنًا بالفستانْ
كفراشةِ حقلٍ قد خرجَتْ
حالًا من بينِ الأغصانْ
كم عانينا كي تفرحَ
تلتولة وتحيا بأمانْ
بوركَ عيدِكِ يا عمري
يحميكِ إلهُ الأكوانْ

أميرُ العالمينَ

رفعْتَ صروحَ العلمِ
مَسعاكُمُ العقلُ
وكنتَ نصيرَ القسطِ
فابتهجَ العدلُ
وأبدعَ فيكَ اللهُ
كلّ فضيلةٍ
فعمّ بريقُ النورِ
وانهزمَ الجهلُ
تباركَ سلطانٌ
سليلُ أماجدٍ
فحكمتهُ الأغلى
وكلْمتهُ الفصلُ
بهِ المجدُ أوْلى
وهو أوْلى بمجدِهِ
ففي معجمِ الآلاءِ
يُستنهضُ البذلُ

عرفتُ بهِ شيخًا
للبرّيةِ هاديًا
وصاحبُ أفعالٍ
وشيمتُها النبلُ
سلمتَ أميرَ العالمينَ
مؤزّرًا
تلوذُ بكَ الدنيا
لينتشرَ الفضلُ
ففي ظلّكَ الميمونِ
طابَتْ حياتُنا
ففي ظلِّ سلطانٍ
يطيبُ لنا الظِّلُّ

إليكَ يرنو الكونُ

قصيدةٌ مهداة لصاحبِ السّموّ الشيخِ الدكتور سلطان بن محمّد القاسمي - حفظه الله ورعاه- بمناسبة مرور خمسين عاما على تولّيه مقاليد الحكم في إمارة الشارقة.

خيرُ الكلامِ
هوَ السّلامُ عليكمُ
آلَ القواسمِ،
والسّلامُ يُعمَّمُ
سلطانُ نورٌ
والثّقافةُ ظِلُّهُ
والمجدُ في أكنافِهِ
يتنعّمُ
يرنو إليهِ الكونُ
يَبْغي فيضَهُ

كتبُ المعالي
باسمِهِ تترنّمُ
وعلى هُداهُ نسيرُ
نَسْبرُ دَرْبَنا
بِتنا الأوائلَ،
والخلائقُ تعلمُ
خمسونَ أمضاها
نجاحًا باهرًا
زادَتْ بهاءً،
والبلادُ تَنَعّمُ
مِنْ أصغريهِ
يَفوحُ عَذبُ قَصيدةٍ
نِبراسُ نُورٍ
والليالي تُظْلِمُ
أعْلَيتَ شارقةَ الثقافةِ
فازدهَتْ
وتبسَّمتْ،

وبفضلِكمْ لا تُهزمُ

عطّرْتَ دنيانا

بخيرِ مناقبٍ

منها جميعًا

نستقي، نتعلّمُ

وعطاؤكَ الجَمُّ الوفيرُ

لأجلِنا

فكأنّهُ ملءُ السّماءِ

الأنجمُ

بوركْتَ فينا

قائِدًا ومعلِّمًا

في كلِّ قَلْبٍ

أنتَ أنتَ المُلهِمُ

دَحْدَح *

سقى اللهُ
أهلَ الشّآمِ وأفلحْ
ديارُ الزّنابقِ
والطّيرُ يصدحْ
يعيشُ اليَمامُ
على شجرِ الأمنياتِ
وحاراتُها الدّرُّ
والوردُ فتّحْ
أعادَ صديقي
زمانَ الصِّبا
ألا حبّذا الذّكرُ
والوقتُ يسمحْ
وأمُّ نبيلٍ تحبُّ الكلامَ

* قصيدة طريفة لا تحط من قدر وقيمة الأخوة في الأردن معاذ الله ولكنها كُتبت بشكل فكاهي وجرت أحداثها مع عائلة أردنية وكان الأمر طريفـًا ولاقت قبولاً حسنـًا من كل أصدقائي الأردنيين الذين أكن لهم كل الاحترام والتقدير.

فماذا تقولُ،
وكيفَ ستشرحْ
تسايرُ حينًا
فقِبلتُها الشّامُ
حينًا لأهلِ
المروءةِ تَجنحْ
ترى أرضَ عمَّانَ أغلى
وكلُّ الحلاوةِ فيهِ ستربحْ
وتذكرُ كلَّ صنوفِ الطعامِ
قراقيشُ فيهِ،
مقرّطْ ودحدحْ
فأنسَتْ بعزمِ رفيقي
الشّآمَ
فها هيَ تِلكَ
الأطايبُ تُمدحْ
يردِّدُ: ليسَ لها مِنْ شبيهٍ
ومشهورةٌ
والنّدى منهُ ينضحْ

تمهَّلْ صديقي
تعمّدْتُ قولي
ففي الحيِّ باتَ
لعمّانَ مطرحْ
وصنَّاعُ حلواكمُ أعرفُ
سآتي بشيءٍ
تذوقونَ يُمسحْ
تَركتُ نبيلًا
لأجلُبَ صنفًا أذوقُ،
وأفرحُهمْ ثمَّ أفرحْ
ففوجئْتُ شكلًا
وطعْمًا معًا
فلو لم أذقْهُ
لأصبحَ أربحْ
وقلتُ هنا الذّوقُ مختلفٌ
وكلٌّ لهُ ذوقُهُ
ليسَ يبرحْ
فهذي أطايبُهمْ،

علّ، عسى
ولا ضيرَ،
لابدَّ من جلبِ دحدحْ
وباغَتُّ كلَّ الحضورِ بحلواهُمُ
فقالوا معًا:
ليتهُ الآنَ يَمزحْ
هُنا الأمُّ ذاقَتْ بلا رغبةٍ
وماءً أرادَتْ،
فذلكَ يذبحْ
صديقيَ مندهشٌ ساخرٌ
ولاذَ بصمتٍ
أشدَّ وأفصحْ
أصيبَ ابنُهُ
بالتسمّمِ حقًّا
وخارَتْ قواهُ،
غدا يترنّحْ
فللهِ درُّكمُ من أناسٍ
وحلواكمُ الدّاءُ،

لا طِبَّ يَفلحْ
فطارَتْ نعامتُنا من لذّةٍ
وغرّدَ ذئبٌ
وطاووسُ ينبحْ
ولاذَ الحميرُ بقسورةٍ
يريدُ لها الموتَ،
والطّودُ زحزحْ
هتفتُ: دعوا الأكلَ،
لا تقربوهُ
ففي الشّامِ صنعُ
الأطايبِ أنْجَحْ
...

ديمةُ

زرعْتِ الحبَّ
في قلبي
سقيتُ الحبَّ
أشعاري
فلاسمِكِ فيَّ
إيقاعٌ
وشمسٌ ملءُ
أعماري
هي الأقدارُ
تبعدُني
فطوبى
درّةَ الدّارِ
أيا حبّي وملهمتي
ويا ألحانَ أطياري
بِعيدِكِ
سِرُّ أفراحي

وعمرُكِ نورُ
أقماري
أديمةَ
يا منى عُمري
ويا أشذاءَ
أزهاري

ذكرياتُ المدرسةِ

ما زالَ الفرْحُ نعانقُهُ
نمضي بالوهمِ نسابقُهُ
نذكرُ زمنًا عشْنا فيهِ
لكنَّ الليلَ يطوّقُهُ
لا حزنٌ نستجدي منهُ
بل فَرَحًا كنّا نعشقُهُ
كان المصروف فرنكاتٍ
يكفينا والبائع أدرى
نستيقظ قسراً نستيقظُ
نسعى لمدارسنا.. نقرا
كانتْ أمّي تكوي ثيابي
وتحثُّ لكي أكسرَ صُفرةْ
تغمرني أمّي في عطفٍ
وترتّبُ أغراضَ الشنطةْ
تدعو لي في كلِّ صباحِ
وأنا أتمايلُ كالبطّةْ

ولمدرستي مشيًا أسعى
ورفاقي كنّا كالقُرطةْ
نقطفُ وردًا من جارتِنا
نحصدُ شوكـًا من فعلتِنا
تهربُ جنبَ السورِ القطّةْ
كانت حصصُ اليومِ الستّةْ
والفرحةُ لو صارتْ خمسةْ
جدرانُ الباحةِ مرسمُنا
وأساميا كتبتْ خلسةْ
من بعد نزولٍ للفرصة
الواجب سمّوهُ وظيفةْ
وكتابتُها جدٌّ مخيفةْ
أستاذُ الصفِّ لهُ هيبةْ
لا ليست في القلبِ خفيفةْ
يا جرسَ المدرسةِ رنرنْ
فالكلُّ لندائِكَ يذعنْ
لا يرضى أستاذُ العربي

بأوامرهِ كنّا نؤمنْ
كنّا نتسابقُ كي نخرجْ
والكلُّ إلى البيتِ يدرجْ
الدربُ مُسلٍّ في الأوبةِ
نتسلقُ سورَ الأقبيةِ
نقطف أثمارًا لم تنضجْ
هذي كفّي في كفِّ صديقي
وطريقٌ حلوٌ مثلُ طريقي
لنعودَ وتغمرنا الفرحةْ
لا همّ لنا، ما من ضيقِ
وندقّ الأبوابَ ونهربْ
لا ندري من يفتحُ ويسبْ
آخر بابٍ بابُ البيتِ
أدخلهُ ليكونَ مبيتي
والشوقُ لأكلاتكِ أمّي
مِن بعدكِ مَنْ يحملُ همّي
أشتاقُ لأكبر في العمرِ

كي أكتبَ بالقلمِ الحبرِ
في الصفِّ الثاني ممنوعٌ
والصفُّ الثالثُ لو تدري
تسألُ أمّي عن أزمنةٍ
فأجيبُ عليها من فوري
تهوى، تهوى ردّي المقنعْ
لا وجِلاً كنت ولا أهلعْ
السهمُ الأكبرُ للساعة
لدقائقَ أصغرها ينفعْ
لثوانٍ أخرى هو أرفع
كم كانتْ أيامي حلوةْ

زقاقُ الحطّابِ

إنّما الحقُّ
ما أقولُ صوابا
ليسَ عدلًا
بأنْ يصيرَ هَباءَ
إنّما الأخلاقُ
الكريمةُ نبعٌ
ذو جلالٍ
وعزةٍ شمّاءَ
يستوي ساميًا
يعافُ الدّنايا
من لُغُوبِ
الأضدادِ يحيا براءَ
شيمةُ الحرِّ
لا تهابُ المنايا
بينما الدونُ
يرتضي الاختباءَ

من زقاقِ الحطّابِ

كانَ بناءٌ

ذهبيٌّ قد ألهمَ

الأدباءَ

لكِ يا شامُ

أحرفي جارياتٌ

قصص الياسمين

تُغري النّساءَ

الوجه ذو الإقبال *

بكتِ الشآمُ على
النزيرِ الغالي
فاحزنْ لمنْ قد
كانَ رمزَ خصالِ
أينَ الثرى من علمِهِ
وجلالِهِ،
من نورِ ذاكَ
الوجهِ ذي الإقبالِ؟
ولكم وددتُ
خلودَ قلبٍ! إنّما
قدرٌ تأبّطَ فيهِ
قهرَ خيالي
فإذا قدِمتَ
ربوعَ لحدٍ نُحْ على

* مرثيّة للوالد نزير أمين الحمصي (أبو سمير).

رجلِ تكدّسَ فيهِ
كنزُ لآلي
وادعُ الإلهَ لكي
يفوزَ برحمةٍ
مشفوعةٍ بتقبّلِ الأعمالِ
يا أجود الثقلينِ
يا نبعَ الغنى
كُنتَ النزيرَ
بخيرِكَ الهطّالِ
إنّ الذي فوقَ
السحائبِ جاهُه
لم يبقَ رهنَ
مقابرٍ ورمالِ

طبائعُ النّساءِ

في الشّعرِ شيءٌ
لسْتَ تعلمُهُ
قد حالَ دونَ
بلوغِهِ سببُ
قلبُ الكواعبِ
ليسَ في رجلِ
لا الصّدقُ ينفعُ لا
ولا الكذبُ
لو قلتَ هذا الشعر
في حَجَرٍ
لاحتلَّ صخرَ
جبالها الحطبُ
لكنّ شعرَكَ
في النّساءِ سُدىً
تُهدى لغيرِ المرأةِ
الخطبُ

طبعُ النساءِ
عذوبةٌ أبدًا
لا اللينُ يُذكيها
ولا الغَضبُ

عروسُ الشّرقِ

بطيبِ العطور
وفوحِ البخورِ
بدت في محاسنها
الشّارقةْ
تجلّتْ أمامي
فغابَ الحضورُ
أضاءَ الوجودَ
بدتْ واثقةْ
بحيرتُها
مرتعٌ للطيورِ
وفي القلبِ
نافورةٌ دافقةْ
وهذا النخيلُ
على جيدِهِ
كعقدٍ فريدٍ

به عالقةْ

نجومُ السماءِ

تداني السحابَ

وأبراجُها

حولَها شاهقةْ

وتحيي التراثَ

تعيدُ ثناهُ

حكاياتُ

أمجادِها الصادقةْ

ونورُ العلومِ

سما بالجلالِ

بكلِّ العلومِ

غدتْ سابقةْ

ببحرٍ جميلٍ

وماءٍ زلالٍ

وسحرِ لآلئِها

الغارقةْ

وسلطانُ حكمتُهُ

في سموٍّ

وكلُّ القلوبِ

لهُ خافقةْ

رعاهُ الإلهُ

ففي عهدِهِ

تسامتْ إلى

مجدِها الشارقةْ

في المطبخِ

حنانٌ جدُّ ذوّاقةْ
لطهيِ الأكلِ توّاقةْ
تنافسُ في مهارتِها
نساءَ الأرضِ سبّاقةْ
منالٌ بعدَها اعتزلَتْ
وأخرى غيرُ رقراقةْ
وكلّ مطاعمِ الدُّنيا
لكشفِ السّرِّ مُشتاقةْ
لها سرٌّ أحاولُهُ
طعامٌ كلُّهُ طاقةْ
محاشيها بأصنافٍ
ففيها جدُّ خلّاقةْ
وذا العيرانُ ما أشهى!
يطيّرُ كلَّ مَن ذاقهْ
وأطباقٌ لباميإءٍ
تحيِّرُ كلَّ ذوّاقةْ

ووَرْقُ العنْبِ محتشدٌ
كرتلِ الجندِ في باقةْ
لها صنْفٌ يحيّرنا
كداوودٍ وحرّاقةْ
وبارعةٌ بلا شكٍّ
بطهي السّمْكِ مذواقةْ
مجدّرةٌ بها برعَتْ
صنوفُ اللحمِ عملاقةْ
ملوخيةٌ على رزٍّ
وعيشي خانم برّاقةْ
لطعمِ الكبّةِ الأصلي
يبثُّ القلبُ أشواقهْ
وشيشُ البرْكِ نأكلُهُ
بلبْنِ الشّاةِ والنّاقةْ
مُنَزَّلةُ الزّهورِ بدتْ
لها زهرٌ بلا باقةْ
وللأوزيِّ نكْهاتٌ
تسلطنُ كلَّ مَن ذاقهْ

وكوردون بلوْ
يُعلّمنا
أصولَ الأكلِ سبّاقةْ
عجِبتُ لزوجةٍ دومًا
بصنعِ الأكلِ ذوّاقةْ
تحبّ الطهيَ..
تتقنُهُ
وتكرَهُ غسلَ
أطباقهْ
ألا ضيفٌ يرى هذا؟
فنفسُ الضّيفِ
مشتاقةْ
يطيبُ الأكلُ
مع ضيفٍ
فأيدي الشّامِ
مغداقةْ

بطولةُ الأنديةِ العربيّةِ للسيّداتِ (الشارقة)

أيا فتاةَ العرْبِ
هيّا أقبلي
سعيدةً كوني
هنا وحاضرةْ
تألّقي في أرضِنا
شارقةٍ
مهدِ الفخارِ
للفتاةِ القادرةْ
هنا إماراتُ
السّخاءِ عندَنا
من شيمٍ
بالمكرماتِ زاخرةْ
رياضةٌ، أنتِ لها
فتاتُها
فعانقي الأمجادَ
بالمبادرةْ
مع المحيطِ
والخليج لمّةٌ

ومُشارَكاتٌ
عذبةٌ وساحرةْ
بنتَ الرّياضِ
سابقي ونافسي
منافساتٍ
من بناتِ القاهرةْ
جزائرٌ وتونسٌ
ومغربٌ
ومن عُمانَ
كم فتاةٍ ماهرةْ!
بمرمحِ الفرسانِ
كم فارسةٍ
قد جعلتْ
أرضَ السباق هادرةْ!
فلتحملي هذا الحسامَ،
بارزي
وأرجِعي تلكَ
العصورَ الغابرةْ
بكلِّ ألعابِ الدّنى
تفوّقي

حصدُ النقاطِ
دونَها المُثابَرةْ
ودافعي بقوّةٍ، تذكّري
ردعُ الأعادي جرأةٌ،
مغامرةْ
أيا فتاةَ العرْبِ
كوني ها هنا
ترينَ عونًا
من قلوبٍ خيّرةْ
سلطانُ قد كرّمَ
من أفضالِهِ
جواهرٌ خطّت
طريقًا زاهرةْ
رياضةٌ تسمو بها
نفوسُنا
لا فرقَ لو فائزةً
وخاسرةْ

قالَتْ: أحبّكَ

قالَتْ: أحبّكَ
لا أريدُ سواكا
أشعلْتَني حبًّا
بنارِ هواكا
خذْني اليكَ
فأنتَ أنتَ سكينتي
أقبلْ،
فعيني لا ترى إلّاكا
يا مَنْ ملأت القلبَ
فيضَ صبابةٍ
هذي زهوري
في ربوعِ حماكا
قُلها أحبّكِ
هل عساكَ تقولُها
فأنا خلقْتُ لكي
أعيشَ هواكا

ماذا عسايَ أقولُ
عنكَ معذّبي
إن قلتُ: ربّي
هل أنالُ رضاكا؟
عيناي تنتظران
أجملَ شاعرٍ
الشعرُ في غيبوبةٍ
لولاكا
إنْ كنتَ تنوي
أن تهاجرَ فجأةً
خذْني إليكَ
نلامسِ الأفلاكا

كوني معي

كوني معي
أيقونتي
توّاقة لغدي
الجديدْ
واستوطني
قلبي الذي
بالقرب
قد أضحى سعيدْ
يا كلَّ
أزهارِ الرُّبى
يا نسمةَ
الفجرِ الوليدْ
يا شمسُ
لمّا أشرقَتْ
الدفءُ عشعشَ
في الوريدْ
الآنَ صرْتِ
قصيدتي

إنْ تسألي
قلمي العنيدْ
ألغي الحواجزَ
بينَنا
أنساهُ
ماضيكِ البعيدْ
قولي أحبّكَ
يا فتًى
لأقولَ هذا
ما أريدْ
زيدي جنونًا
في الهوى
فأنا أتوقُ
إلى المزيدْ
الحزنُ يبعُدُ
هاربًا
والفرحُ يولدُ
من جديدْ
الحبُّ رغمَ عذابِهِ
عذبٌ كينبوعٍ فريدْ

محاكمُ التّفتيشِ

قصيدة بمناسبة صدوركتاب "محاكم التّفتيش"..
تحقيق صاحب السموّ الشيخ الدكتورسلطان بن
محمّد القاسميّ حاكم الشارقة

محاكـمُ التّفتيشِ والطّريقةْ
سُلطانُ قد خطَّ لنا الوثيقةْ
عداوةٌ لدينِنا نوصبَتْ
مسرحُها أندلسُ العتيقةْ
المسلمونَ بعدَ أمجادِهمْ
قد أصبحوا الطرائدَ الطليقةْ
هذا يصلّي عابدًا ربَّهُ
وتلكَ مَن تصومُ معْ صديقةْ
آخَرُ قالَ: الخيرُ في دينِنا
وامرأةٌ سجينةٌ، غريقــةْ
قد تُرجمَتْ أقوالُها كلُّها
قالوا لها: تهمتُهــا لصيقةْ

تُسألُ عن صلاتِها، صومِها
عنِ الوضوءِ، كلُّها وثيقةْ
وأصدرُوا قرارَهمْ ظالمًا
كلُّ القضاةِ ردَّدوا: زنديقةْ
الصّدقَ قُولي.. أَمرُوا كُلُّهمْ
ويلٌ لمنْ قد يطمِسُ الحقيقةْ
محاكمُ التّفتيشِ، أسرارُها
تعودُ للأزمنةِ السَّحيقةْ
شكرًا لكمْ -سلطانُ- أنصفْتَنا
على يديكَ كانتِ الحقيقةْ
يا منبعَ العلمِ و يا رايــةً
عاليةً خفّاقةً عَريقة

مِنْ وَحْيِ البَيَانِ

قصيدة كُتِبَتْ من وحي عناوين ومضامين بعض مؤلّفات صاحب السّموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمّد القاسميّ، عضو المجلس الأعلى، حاكم إمارة الشارقة..

سَردُ الذّاتْ
لمْ يكنِ البدْءَ
سبقتْهُ حكاياتٌ وحكاياتْ
ذاكرةٌ تُرجعُنا
لزمانِ الأفعالِ
وعهدِ الخيراتْ
الواقعُ صورةُ ماضينا
أمّتُنا -لا بدَّ-
ستنهضُ بعدَ سُباتْ
عن حقدٍ أسودَ أخبرَنا
عَن نَغْلٍ يَطوي المأساةْ
ومُهنّا، ثارَ على الفرسِ،

وأصبحَ أشتاتًا أشتاتْ
وقصائدُ سلطانَ بنِ صقرٍ
غلّفَها طِيبُ الكلماتْ
أُمّتُنا عاشَتْ في عِزٍّ
حاصرَها منْ
بَعدُ الخيباتْ
نَمرودُ و هُولاكو اجتمعَا
وتتالَتْ أزمنةُ الويلاتْ
في الحجرِ الأسودِ أخبرَنا
أنَّ الإرهابَ سَيحبَلُ
بالظُّلماتْ..
بيبي فاطمةٌ في هرمزْ
أيّامُ هَناها
قد غُمرَتْ بالحَسَراتْ
والتّفتيشُ محاكِمُهُ كشفَتْ
ما كانَتْ تُخفيهِ السّنواتْ
سِيرةُ شارقةٍ كُتبَتْ،
تَروي الحِكَمَ المأثوراتْ

في ظلِّ المحتلِّ
لقد صَمدَتْ
لم تستسلمْ للظّلماتْ
ولكلِّ الدّنيا قد أضحَتْ
مصباحًا في المشكاةْ
سُلطانٌ أرشدَ أمّتَهُ
مُذ أضحَتْ
تغزوها الحَمَلاتْ
ومكارمُهُ جاءَتْ تصنعُ
إنسانًا مرفوعَ
الرّاياتْ
سُلطانُ لهُ حججٌ
وبيانٌ أنصعُ
من كلِّ النّجماتْ
ووصاياهُ معطّرةٌ
كزهورِ الحَقْلِ،
وأشجارِ الغاباتْ
مِن منهجِ سلطانَ،

ومِن رؤياهُ
لديّ حكاياتٌ
وحكاياتْ

سرُّ السعادة

الحبُّ والأشواقُ
بالإفصاحِ
عندَ الأحبّةِ
دونَ أيِّ جُناحِ
لو تسألُ الأحبابَ
في ما ابتغوا
لسمعْتَ إهذارًا
وما مِن صاحِ
فالعاشق الولهانُ
جلُّ طموحِهِ
وصلُ الصَّفيّةِ
ساعةَ الإصباحِ
قد عافَهُ الأحلامُ،
أمسى مثلَ مَنْ
فقدَ الصَّوابَ
بهِ مِن الإلحاحِ

وبلهفةِ المخبولِ
يطرقُ بابَها
يبغي الصَّبابةَ
دونَ أيِّ وشاحِ
كالسابحِ الحيرانِ
دونَ لجامِهِ
يغدو فريسةَ
قابضِ الأرواحِ
هذا أبوها
يزدريهِ بصفعةٍ
تشفي الغليلَ
ودونَ أيِّ مزاحِ
والجاهلُ المفتونُ
قيسُ زمانِهِ
يرضى المهانةَ
دونَ أيِّ براحِ
مستغرقًا في
جهلِهِ وبخبثِهِ

يغزو البهاكِنَ
شهوةَ التفّاحِ
أضحى يُرغِّبهم
وإنْ بمنامِهِ
وطريقُهُ ما كانَ
دربَ فلاحِ
بنتُ الأكارِمِ
لايُشقُّ غبارُها
مهما تمادى الغيُّ
في الأشباح
زورا بيوتَ
الناس من أبِوابها
سرُّ السَّعادةِ
قولةُ الإفصاحِ..

فهرس المحتويات

احمِ عشيرتَكَ (قانونُ الذّئاب) 5

الجّارُ للجارِ 8

وصايا الحمصي العشرْ 10

تالا 10 14

أميرُ العالمينَ 15

إليكَ يرنو الكونُ 17

دَحْدَح 20

ديمةُ 25

ذكرياتُ المدرسةِ 27

زقاقُ الحطّابِ 31

الوجه ذو الإقبال 33

طبائعُ النّساءِ 35

عروسُ الشّرقِ 37

في المطبخِ 40

بطولةُ الأنديةِ العربيّةِ للسيّداتِ (الشارقة) 43

قالَتْ: أحبّكَ 46

كوني معي 48

محاكمُ التّفتيشِ 50
منْ وَحْي البَيَانِ 52
سرُّ السّعادة 56